المدن من العرب المسلمين(٣٤). كما كان العرب المسيحيون أكثر تعليما وافضل تعليما من العرب المسلمين ، وذلك عائد الى دور المعاهد التعليمية التي أسستها الجمعيات الارسالية. كما كان العرب المسيحيون يمتلكون ويحررون معظم الصحف الصادرة في فلسطين في اوائل العشرينات من هذا القرن(٣٥).

ومما يثير الانتباه لدى تحليل معطيات التركيب الديني ، هو مراقبة النسب المتغيرة للتركيب الديني بين تشكيلة واخرى من تشكيلات الهيئة العربية العليا . فمن حيث الاتجاه العام هناك تقلص متزايد ومستمر مع مرور الزمن في النسبة المسيحية بين اعضاء الهيئة ، لكن هذا الهبوط لم يصل أبدا الى ما دون نسبة العرب المسيحيين العددية الحقيقية بالقياس الى مجموع السكان العرب . والواضح ان العرب المسيحيين وصلوا في تشكيلة يونيو ١٩٤٦ ادنى نسبة لتمثيلهم ، أي ١٠ بالمئة من اعضاء الهيئة ، وهذه النسبة كادت ان توازي نسبتهم في المجموع السكاني العربي العام في فلسطين . (أنظر الجدول الرقم ١٩).

الجدول الرقم (١٩)

التركيب الديني لعرب فلسطين(٣٦)

الدين	النسبة المئوية
مسلمون	٩٠٫٠
مسيحيون	٨٫٩
دروز	١٫١
المجموع	١٠٠٫٠

الجدول الرقم (٢٠)

تصنيف اجمالي للانتماء الديني لاعضاء الهيئة

الدين	العدد	النسبة المئوية
مسلمون	٢٥	٧٨٫٢
مسيحيون	٧	٢١٫٨
المجموع	٣٢	١٠٠٫٠

ان نسبة تمثيل العرب المسلمين في تشكيلات الهيئة العربية العليا الاربع ، تقدمت وتزايدت باطراد ، فيما عدا هبوط بنحو ٣ بالمئة تقريبا في تشكيلة مارس ١٩٤٦ . ووصلت نسبة تمثيل العرب المسلمين الى ذروتها في يونيو ١٩٤٦ عندما سجلت نسبة ٩٠ بالمئة من اعضاء الهيئة ، وهي نسبة تكاد توازي نسبة عدد المسلمين بين مجموع السكان العرب في فلسطين . ان هذا الهبوط في تمثيل المسيحيين ، وهذا الصعود الموازي في تمثيل المسلمين بين اعضاء الهيئة العربية العليا ، مؤشران على تبدل في توزيع القوة الاجتماعية والسياسية في مجتمع فلسطين العربي .

الا ان بوسعنا مع ذلك ان نلاحظ أمرا واضحا ، وهو انه بينما لم يهبط تمثيل العرب المسيحيين في عضوية الهيئة العربية العليا لفلسطين الى ما دون نسبتهم العددية من الشعب العربي الفلسطيني ، فان تمثيل العرب المسلمين في هذه الهيئة ، لم يتجاوز في صعوده ابدا نسبتهم السكانية في اي حال . ان هذه الحقيقة شهادة على ان القطاع المسيحي من الشعب العربي الفلسطيني كان لا يزال ذا وزن اجتماعي — سياسي بارز خلال السنوات الاخيرة من المرحلة الزمنية موضع الدراسة .

اعادة ترتيب اوضاع النخبة

سوف نعالج في هذا الباب الوضع المهني للنخبة العربية بعد مغادرة الهيئة العربية العليا . وان فبراير ١٩٤٩ يمثل في هذه الدراسة نقطة النهاية او الحد القاطع . وحيثما كان عضو الهيئة مشغولا باكثر من مهنة ، فان المهنة التي تطلبت منه اكثر وقته ، سجلت باعتبارها المهنة الاساسية بعد انتهاء العضوية . ان عشرة اعضاء ، اي ٣١٫٣ بالمئة من النشاط السياسي ، الذي اصبح مجرد واجبات قصيرة الامد ، كالمشاركة في مؤتمرات حول فلسطين ، او مهمات مؤقتة وطارئة . كما تدخل في هذا النمط من النشاط السياسي ، التحركات غير المنظمة التي لم تتأطر ضمن نطاق نظامي معين، كمثل الحض على تضامن وتكاثف الفلسطينيين سياسيا ، ودعوة العرب الى الاستعداد للحرب مع اسرائيل . وان الاعضاء المنتمين الى هذه الفئة (اي الفئة التي استمرت بلعب دور سياسي بعد فبراير ١٩٤٩) عبروا عن التزامهم بهذا الموقف